

تفسير سورة الصف ٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:03 واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله لا نزال مع - 00:00:23

الصف والتي من ابرز مقاصدها نصر الدين بالجهاد في سبيل الله. وبعد ان ضرب الله تعالى لنا مثلا بقوم موسى وقوم عيسى عندما لم يقوموا رسلا لهم الا طائفه قليلة. انتقلت الايات الى حث المسلمين على - 00:00:43

القيام بهذا الدين ونصره والجهاد في سبيل الله جل وعلا لا سيما بعد ان ذكر الله تعالى البشري. لهذا الدين والمستقبل لهذا الدين. يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. ليظهره على الدين كله ولو - 00:01:15

فيها المشركون. اذا هذا الدين منصور لا محالة. ونحن عندما نخدم الدين نحن نتشرف بهذه المهمة. والا فالله تعالى غني عنا. وهذا الدين غني عنا. نحن عند وندعو الى الله ونجاهد في سبيله نحن نحتاج الى الدعوة والجهاد في سبيل الله. حتى يكرمنا الله تعالى بهذه الكرامة العظيمة. فجاءت الاية - 00:01:40

بعد ذلك تحت المسلمين على القيام بدين الله. وانظر في هذا التشويق القيام بالدين يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وكل انسان يطمع في التجارة والمكاسب في الدنيا. هذه التجارة الحقيقة - 00:02:10

هذه التجارة تنجيكم من عذاب اليم. ما هي ذي التجارة؟ تأمل. ما قال مباشرة تجاهدون بل قال تؤمنون بالله ورسوله. وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم تؤمنون بالله ورسوله باصل jihad الذي يقوم عليه هو الایمان الصحيح بالله - 00:02:40

رسوله صلى الله عليه وسلم. لأن المقصود من jihad رفع راية لا اله الا الله. ليس المقصود من jihad الجهاد لاجل في طائفه او نصر حزب او لاجل مطامع دنيوية او مصالح سياسية كما نرى والله - 00:03:10

المستعين من بعض الجماعات التي تزعزع jihad في الحقيقة jihad الذي يوجد من بعض هذه الجماعات ليس بجهاد شرعي بل هو جهاد بدعى لانهم يقتلون اهل الاسلام. ويخرجون على ولادة الامور بالمظاهرات والاغتيالات ويسمون هذا جهادا في سبيل الله - 00:03:30

وهذه فتنه والعياذ بالله. فالجهاد الصحيح هو المبني على الایمان بالله ورسوله المبني على الضوابط الشرعية كما افتتح الله تعالى سورة الصف بهذا يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون - 00:03:57

لابد اولا من الایمان الصادق. التوحيد الخالص لله. ثم قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص. ما الفائد من جهاد؟ ترفع فيه رايات حزبية او - 00:04:17

ترفع فيه عقيدة فاسدة من دعاء الموتى والغلو في الصالحين قال تؤمنون بالله ورسوله. والایمان بالله ورسوله هو اعظم عده في jihad في سبيل الله كما مر معنا قول ابي الدرداء انما تقاتلون باعمالكم. بحسب قوة الایمان عند - 00:04:37

مسلمين الله تعالى ينصرهم بماذا انتصر المسلمين يوم بدر؟ وهم قلة اذلة بایمانهم بتوكيلهم قال الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم. باموالكم - 00:05:07

ببذل المال في نصرة الدين. كانوا في الماضي يشترون بالمال الدروع والسيوف والابل والخيول. وكذلك اي مال تبذل في نصر للدين فهذا من اشرف انواع البذل في سبيل الله. وهذا امر يغفل عنه كثير من الناس اليوم. الناس اليوم اذا ارادوا ان يتصدقوا يتصدق على الفقير والمسكين - 00:05:34

هذا جميل وطيب. لكن من يفك ان يكفل داعيا؟ او ان يكفل محفظ قرآن؟ او يكفل طالب علم هذا المعلم كلما علم احدا القرآن او السنّة او هذا الداعي اسلم على - 00:06:00

يديه فئام من الناس كل هؤلاء في ميزان حسناتك انت. فاصبحت داعيا وانت على فراشك هذا من الجهاد بالمال وكم ينشر الله تعالى الخير بمثل هذا قال وتجاهدون في سبيل الله باموالكم ثم الاشد من هذا قال وانفسكم هذا على سبيل التدرج. وانفسكم - 00:06:20 والنفس اغلى ما يملكه الانسان ان يبذل روحه في سبيل الله. فهذا من اعلى آآ مراتب المحبة لله جل وعلا. قال ذلكم خير لكم. ذلكم خير لكم. ثم قال ان كنتم تعلمون - 00:06:49

يعني ان كنتم تعلمون عظم شأن الجهاد جاهدتم باموالكم وانفسكم. لأن الدين اغلى من النفس فيقدم المسلم دينه على نفسه. ويبذل ما يستطيع في خدمة دين الله قال ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. ثم ذكر الله تعالى بعض هذه الخيرات. قال يغفر لكم ذنوبكم - 00:07:18

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار. ومساكن طيبة في جنات عدن. جنات عدن يعني قام فيها متعة وراحة وسرور. عدن بالمكان يعني اقام فيه ولزمه وذلك المعدن يسمى معدن. لانه - 00:07:50

يقيم فترة طويلة في الارض الى ان يستخرج وتأمل كيف خص المساكن بالذكر لأن المجاهد يترك مسكنه واهله ويبذل روحه في سبيل الله من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه. فنصل على المساكن هنا قالوا مساكن طيبة في جنات عدن. ذلك - 00:08:10 فوز العظيم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مئة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله. ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والارض. الله اكبر - 00:08:36

ثم الانسان الاخوة مولع بحب العاجل. فقال واخرى تحبونها هذا تشويق. ما هي يا رب؟ قال نصر من الله اه وفتح قريب. نصر من الله فالنصر انما يكون من عند الله ليس بقوتنا وجهادنا وبذلنا - 00:08:53

فالله تعالى هو الذي يأتي بالنصر. نحن نهبي انفسنا للنصر. هذا الواجب على المسلمين. لا تظن انك ستنتصر قوتك ابداً تهبي نفسك للنصر. تبذل اسباب النصر. بالرجوع الى الدين. التمسك بالقرآن والسنة - 00:09:13

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. مع اعداد العدة الایمانية واعداد العدة العسكرية. بالتقدم العلمي في العسكرية هذا مطلوب من المسلمين وادعوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل. ترهبون به عدو الله وعدوكم. مع ترك المطامع - 00:09:36 الدينوية واجتماع الكلمة بهذا يأتي الله تعالى بالنصر. واخرى تحبونها نصر من الله العم قريب وفتح قريب وهكذا من كان يتوقع ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم من معه من الضعفاء قلة من الصحابة بمكة من يتوقع ان هؤلاء بعد سنوات معدودة ستكون لهم العزة - 00:09:56

والتمكين ويفتحون مكة ويكسرون الاصنام وينتشر الاسلام في الجزيرة العربية كلها. في كم سنة؟ انظر الى سنواتبعثة النبوة ثلاثة عشرة سنة بمكة ثم هاجر الى المدينة صلى الله عليه وسلم وثمان سنوات جاء فتح مكة - 00:10:26

يعني سنوات معدودة واحد وعشرين سنة تقريباً. ثم في نهاية فترة الخلفاء الراشدين يعني تقريباً سنة واحد واربعين للهجرة خلافة علي رضي الله عنه انتشر الاسلام في مشارق الارض ومغاربها - 00:10:52

يعني خلال اربعين سنة بعد الهجرة وبعد ان كون المسلمين دولة اربعين سنة انتشر الاسلام في مشارق الارض ومغاربها وحطام الاسلام القوى الكبرى في العالم. دولة الفرس ودولة الروم. من كان يتوقع من هؤلاء الاعراب ان ينصرهم الله تعالى ويفتح لهم - 00:11:22 لكن هذا دين الله من قام به فهو المنصور. وفتح قريب فتحت مكة وفتحت البلدان وفتح قريب وبشر المؤمنين. المؤمنين هؤلاء الذين يستحقون النصر من حققوا الایمان. ثم ايضاً يحثنا الله تعالى على نصر الدين. ذكر - 00:11:42

القدوة الحسنة يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله. هذه القراءة على الاضافة يعني صفتكم الازمة انكم انصار الله. هكذا يكون وصفك ايها المسلم. كونوا انصار الله وتأمل ما قال كونوا من انصار الله لا. يعني هذا واجب على كل مؤمن كل مسلم كونوا انصار - 00:12:09 الله هذه صفتكم الدائمة الازمة. وفي قراءة كونوا انصارا لله كونوا انصارا لله. يعني ايضا تبذلون ما عندكم وتنصرون الله تعالى.

وتأملون ما قال كونوا انصار دين الله. بل قال انصار الله مباشرة. لأن نصر الدين هو في الحقيقة نصر - 00:12:39

الله جل وعلا لانك تنشر عبودية الله في الارض والله غني عنا لكن نحن الذين نتشرف بهذا ان يستعملنا الله تعالى في طاعته وخدمة دينه. كونوا انصار الله ثم ظرب لنا القدوة الحسنة. كما قال عيسى ابن مريم - 00:13:09

الحواريين اتباع عيسى الخلس الذين نصروا دينهم. وهم اثنى عشر من حواريين ويقال سموا بالحواريين من قوله حورت الشياب يعني اذا بيضتها. فقيل هذه الكلمة تدل على البياض والصفاء. يعني كانوا مخلصين اصفياء في خدمة دين الله تعالى وتوحيده - 00:13:29

وبعدهم قال كانوا قصارين يبيضون الثياب ويعملون. قال كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من من انصاري الى الله وتأمل كيف قالوا لنا من انصاري الى الله مع ان الفعل نصر ما يعذب الى لكن ضمن هنا معنى آآ التوجه الى الله والاخلاص لله - 00:13:59 يعني من انصاري في حال كوننا متوجهيـن الى الله لا نريد الا هو جل وعلا. لا نريد سواه هذا فيه الاخلاص لله. وكذلك فيه الصبر على نصر الدين. لأن ايضا يضمـن معنى من انصار السائرين - 00:14:29

الى الله مهما طال الطريق. قال الحواريون نحن انصار الله. السؤال هنا الاخوة كيف كانت نصرة الحواريين لعيسى عليه الصلاة والسلام تأمل ما جاهدوا معه ما قاتلوه كما هو معروف في تاريخ النصاريـ عيسى عليه الصلاة والسلام ما جاهـد اليهود وقاتـلـهم ابدا - 00:14:49

بل لما كذبه اليهود وارادوا ان يقتلوه فاستعنواـ الملك اهـ الوئـنـيـ الروـمـانـيـ فيـ ذـلـكـ الزـمـنـ. اـهـ وـشـوـاـعـنـدـهـ انـ هـنـاكـ رـجـلـ يـدـعـيـ انهـ نـبـيـ وـانـهـ فـيـ الحـقـيقـةـ هوـ بـنـ زـانـيـةـ اـنـهـ سـاحـرـ وـيـحـيـيـ المـوـتـىـ وـكـذـاـ. فـارـسـلـ مـنـ يـقـتـلـهـ - 00:15:19 وـدـلـهـ آـآـ بـعـضـهـ عـلـىـ مـكـانـهـ فـرـفـعـهـ اللـهـ تـعـالـىـ اـلـيـهـ. بلـ رـفـعـهـ اللـهـ اـلـيـهـ. تمـ اـتـابـعـ عـيـسـىـ عـلـىـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ قـامـوـاـ مـنـ بـعـدـ بـمـاـذاـ؟ـ هـمـ قـلـةـ ماـ قـاتـلـوهـ. اـذـاـ كـيـفـ نـصـرـوـ الدـيـنـ - 00:15:49

بالثبات على الدين. بالدعوة الى الله تعالى. ولهذا نعلم من هذه الاية ان من اعظم انواع نصر الدين الدعوة في سبيل الله. والثبات على دين الله. وهذا والله اعظم جهات زماننا اليوم - 00:16:09

جهاد العلم جهاد الدعوة جهاد الثبات على الدين. الله تعالى سمي هذا الجهاد جهادا كبيرا. كما قال الله تعالى وهو بمكة من المعلوم ان النبي صلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـمـكـةـ مـاـ قـاتـلـ الـكـفـارـ لـكـنـ قـالـ وـجـاهـدـهـمـ بـهـ بـالـقـرـآنـ جـهـادـاـ - 00:16:29

كـبـيرـاـ. اللـهـ اـكـبـرـ وـهـذـاـ هوـ الـاـصـلـ لـانـنـاـ لـاـ نـرـيدـ فـتـحـ الـبـلـادـ وـانـمـاـ نـرـيدـ فـيـ الحـقـيقـةـ فـتـحـ الـقـلـوبـ. اـذـاـ فـتـحـ الـقـلـوبـ فـالـبـلـادـ تـأـتـيـ تـبـعاـ اـنـظـرـ

كـيـفـ اـنـهـ بـسـبـبـ الدـعـوـةـ اـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ يـتـعـلـمـ الـمـسـلـمـونـ الـدـيـنـ وـيـدـعـونـ اـلـلـهـ تـعـالـىـ رـبـاـ تـغـيـرـ بـعـضـ الـمـدـنـ - 00:16:49

اـلـىـ مـدـنـ اـسـلـامـيـةـ بـدـوـنـ قـتـالـ بـدـوـنـ اـرـاقـةـ دـمـاءـ هـذـاـ ذـيـ يـرـيـدـ دـيـنـ اـلـاسـلـامـ وـلـذـكـ لـاـ يـجـوزـ الـجـهـادـ فـيـ سـبـيلـ الـاـبـ بـعـدـ اـنـ تـقـامـ الـحـجـةـ. وـانـ

يـبـيـنـ الدـيـنـ الـحـقـ. قـالـ قـالـ الـحـوارـيـونـ - 00:17:15

نحن انصار الله. يعني بالثبات على الدين وهذا الذي نحتاجه في زمان الفتنة. اليوم الكفار يمكنون يخططون في ازالة الاسلام لمسح هوية المسلمين بافكار الالحاد اليوم اقرأ خبرا آآ زوينة العمانية التي انتحرت بسبب افكار الالحاد ما - 00:17:35

جوابـاـ شـافـيـاـ كـتـبـتـ رسـالـةـ وـأـنـتـحـرـتـ هـكـذـاـ كـمـ بـيـثـ اـعـدـاءـ الـاسـلـامـ مـثـلـ هـذـهـ الـافـكـارـ؟ـ فـيـ هـذـهـ الـوـسـائـلـ وـسـائـلـ الـتـواـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ اـفـكـارـ الـالـحادـ ضـرـبـ الـدـيـنـ. اـفـكـارـ الشـذـوذـ وـالـمـشـلـيـةـ وـالـجـنـسـ لـهـمـ حـصـنـ الـمـجـتمـعـ الـمـخـدـرـاتـ وـالـمـسـكـرـاتـ لـضـرـبـ الشـيـابـ وـتـعـطـيلـ الـعـلـمـ. وـبـذـكـ

- 00:18:05

تذهب الدول وينذهب الدين. فهـنـاـ يـأـتـيـ الجـهـادـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ كـمـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ وـرـائـكـمـ الصـبـرـ هـذـيـ اـيـامـ الصـبـرـ

قـالـ لـمـتـمـسـكـ فـيـهـ بـمـاـ اـنـتـمـ عـلـيـهـ كـاـجـرـ خـمـسـيـنـ مـنـكـ - 00:18:41

قال القابض فيهن على دينه كالقابض على الجمر. قال الحواريون نحن انصار الله كن من انصار الله تعلم دينك. انا صاحب الخير في بيتك. في وظيفتك في طريقك في دكانك في اي مكان - 00:19:01

يكون همك دين الله تعالى. لو كان هنا هوهم الجميع التاجر الصانع المزارع الموظف المدير همه دين الله تغير واقع الناس ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. قال فامنت طائفة من بنى اسرائيل الذين قالوا - 00:19:23

عيسى نبي الله. وكفرت طائفة الذين قالوا عيسى ابن الله. وبعضهم قال عيسى هو الله ايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين. متى كان هذا الظهور؟ الذي يقرأ في تاريخ النصارى يجد ان - 00:19:43

اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام من الحواريين دعوا الى الله تعالى وتفرقوا ثم لاحقهم اليهود والوثنيون وقتلوهم عذبوا هكذا الى ان عقد مجمع نيقية في سنة ثلاثة مئة وخمسة وعشرين للميلاد بعد ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام - 00:20:03

قرر فيه الملك الوثني قسطنطين عقيدة ان عيسى ابن الله. في هذا المجمع لما رأى النصارى وهذه اه العقيدة بتها بولس الذي دخل في دين النصارى بقصد افساده. وبالفعل هذه العقيدة - 00:20:23

اصبحت هي الغالبة على النصارى الى زماننا هذا. طيب بعد ذلك الزمن كيف كانت النصرة والظهور للطائفة المؤمنة وهم ضعفاء قلة. ما كان هذا الا بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ست مئة سنة كما - 00:20:45

سلمان الفارسي بالبخاري انه كان بين محمد وعيسى ست مئة سنة لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ونصره هو الذي انتصر به النصارى الموحدون لأنهم امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم من بعض اليهود والنصارى وعرفوا انه الدين الحق الذي دعا اليه - 00:21:05

عيسى عليه الصلاة والسلام هنا اصبح الذين امنوا ظاهرين على عدوهم. كما ثبت هذا عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال لا يزال الدين طامسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فحصلت حصلت النصرة - 00:21:31

الدين الحق بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. وهكذا دين الاسلام هو الدين المنصور. وبذلك ختم الله تعالى هذه السورة بهذه البشرى بظهور الحق. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتى. لا تزال طائفة من امتى - 00:21:51

ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك. فنسأل الله تعالى ان استعملنا في خدمة دينه وطاعته جل وعلا. نسأل الله تعالى ان نكون من انصار دينه. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن - 00:22:11

ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:31